١٢٥٥

من الليل واستهل شهر شوال بيوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبكه والاحوال علي ماهي عليه من الاضطراب
ولم يحصل فيه شهر رمضان للناس جمع حواس والاحظوظ والامن وانكف الناس عن المرور في الشوارع ليلا
خوفا من اذية العسكر وفي كل وقت نسمع الانسان اخبار ونكات وقبايح من افاعيلهم القبيحة من المخالفة والنشل
واذية الناس وفي رابعه قلدوا اصحاب كشوفيات الاقاليم وتهيئوا للذهاب وعملوا قوايم فرد وغلال
علي البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما ياخذه الكشاف لانفسهم وما ياخذوه قبل نزولهم وذلك انه عندما يتوجه
لمنصب يرسل من طرفه معينين الي الاقليم الذي يتولي عليه باوراق البشارات وحق طرق باسم المعينين
اما عشرين الف او اكثر او اقل فاذا قبضوا ذلك اتبعوها باوراق اخريا ويسمونها اوراق بوس اليد
وفيها مثل ذلك او اكثر او اقل ثم كذلك لبس القفطان ونحو ذلك وقد يتفق انه بعد ذلك جميعه يتولي
خلافه ويستانف العمل الي غير ذلك هذا ونخذ ابيك مستمر في سياحته بالاقاليم وجمع الاموال والمسف
والجور مرة بالمنوفيه ومرة بالغربيه ومرة بالشرقيه ولا يقرر الا الكياس من الشهريات والمغارم وحق
الطرق والاستعجالات مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب وفي ثامنه توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك
ولدا صغيرا فقلدوا وجعلوه حسني في منصبه وكيلا عن ولده وفي هذه الايام كثر تحرك العسكر والمنادات
عليهم بالخروج الي نواحي طرا والجيزه وذلك بسبب ان بعض الالفية عدي الي ناحية الشرق واخذوا
كلفا من البلاد وبعضهم وصل الي وردان بالبر الغربي وفي عاشره حضر جملة من الدالاتيه وغيرهم
من ناحية الشام فمنهم من حضر في البر علي دمياط ومنهم من حضر في البر وعدي طاهر باشا الذي كان
سافر الي جده وفي عاشره سافرت القافلة المتوجهة الي السويس وصحبتها نحو المايتين من العسكر
وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه وسافر صحبتهم حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب
الاموليه بذلك وفي خامس عشره وصلت قوافل التجار من السويس فارسل محمد علي وفتح الحواصل واراد اخذ
بضايع التجار وفرق البن وانزع التجار بوكايل الجماليه وغيرها وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونولونها
واجرها وما جعلوه عليها من المغارم الي بنتها واعطا الامر علي المصالحة عن كل فرق خمس ريالات ولم ينسلط
في ذلك شيء تامة وفي حادي عشرينه حضر كتخدا بيك الي مصر بعدما جمع الاموال من الاقاليم وفعل ما فعل من
الزود والمظالم الخارجة عن الحد وفي يوم الاربع خامس عشرينه توفي عثمان افندي العباسي واستهل شهر القعدة
بيوم الثلاث والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل يوم ونصبوا عرضيهم ببر الجيزه وناحية طرا في
شعبان وفي كل يوم يخرجون طوايف ويعودون كذلك وفي يوم الاربع تاسعه حضر مصطفي اغا الوكيل وعلي كاشف
الصابونجي وعلي جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الي قبلي لاجرا الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركب
من السفار والمقبيين فيها غلال وادهان وحلوى وغير ذلك ولم يعلم حقيقة ما حصل وفي يوم الجمعة حادي عشره
نودي علي العسكر بالخروج من الغد بالترك والعربي والتحذير من التاخير وفي يوم الاحد رجع مصطفي اغا
بجواب ثانيا هجانا من طريق البر وفي يوم الاثنين رابع عشره اخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بها مصطفي اغا
مصطفي جاويش العنتبلي ومحراف الصرة دفعوا اليه ربعها وثمنها وهذا لم يتفق نظيره وفي يوم الثلاث خامس
عشره ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد علي باشا بوصول الاطواخ اليه من رودس ووصل سهيم
ايضا مرسوم بمنصب الدفتردارية لاحمد افندي جوبيد وهو الذي كان وصل في العام الاول بالدفتردارية ايام
في ايام خورشيد باشا وجانب افندي الدفتردار ومنعوه عنها وكتبوا في شانه عرضا للدولة بعدم قبوله وان اهل
البلد راضيين علي جانب افندي فلما حصل ما حصل لخورشيد باشا دعوا العزم وعزل ايضا جانب افندي فخرج افندي
الذكور بمرسوم اخر دفعها الوكالة لسعيد اغا والحاكم حافظ سليمان واستمر من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه
الامر بتقليد الدفترداريه وكان حسين افندي الروزنامجي هو المتقلد لذلك فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع بيوم
محمد علي صالح اغا قابجي باشا وسعيد اغا ونقيب الاشراف وبعض المشايخ ولبس احمد افندي خلعة الدفترداريه وركب
ان لا يحدث حوادث كثيره فان حصل منه شيا عزلوه وعزموا في شانه وقيل ذلك علي نفسه وفي يوم الجمعه ثامن
عشره ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة والمحمل اول النهار من ناحية قايتباي بالصحرا وذهبوا الي جهة
السويس ليسافروا بالقلزم وفيه وصلت الاخبار بان بونابارته كبير الفرنسيس ركب علي بلاد النمسا
وتملك تختها ودكه تخت وفي يوم الاربع ثالث عشرينه خرج حسن باشا طاهر الي ناحية مصر القديمة وفي يوم السبت سادس عشرينه
وصلت الروس والاسري وحضر مبشر بحصول مفتاح ... جملة عسكر ... والمطر ... في يوم الاحد
دينار والظلم ووصفوا القدس ... والانجليز ... الاجناد وعاليهم فلاحين ... علي محمد علي الحاج
وجملة ومتاعه علي نحو سبعين جملا ... من الانجليز ... ركب
شنكه ومدافع وقدم له هدايا وتقادم ... الي مكانه

فاحي كاتب البهار

العباسي

لامكانه واستهل شهر الحجة الحرام بيوم الخميس وفيه حضر مصطفي اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي من الجهة القبلية وقد تقدم
انهما ذهبا وعادا ثم رجعا ثانيا علي الهجن لتقرير الصلح ثم رجعا ولم يظهر اثر لذلك الصلح وحكي الناس عنهما
ان المذكورين لما ذهبا الي اسيوط فوجدا ابراهيم بيك قد انتقل الي ناحية طحطا واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسي
فلم يرضيا بالتوجيه الذي وجها به اليهم وهو من حدود جرجا وقالا لا يكفينا الا من حدود المنيه فان الفرنساوية
كانوا اعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده فكيف يكفينا نحو الجميع من دجرجا وشرطوا ايضا
انه اذا استقر الصلح علي مطلوبهم لابد من اخلا الاقليم من هذه العساكر الذي ليس يحصل منها الا الضرر والخراب
والدمار والفساد ولا يبقي الباشا منهم الا مقدار العين عسكري وقالوا انه ايضا اذا لم يعطنا مطلوبنا فهو لا يستغني
عن اناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي يحل علينا بها فنحن اولي له واحسن منهم ونقوم بما علينا البلاد من الغلال
وعند ذلك يحصل الامن وتعبير المسافرين في المراكب وترد المتاجر والغلال ويحصل لنا ولكم الراحة واما اذا استمر
الحال علي هذا المنوال فانه لم يزل منهوبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر الاقليم علي انه لم يرضي بذلك
فها هي البلاد بايدينا والامر مستمر معنا ومعهم علي التعب والنصب وفي ... رابعه ورد الخبر بان جماعة من كبار العسكر
وفيهم سليمان اغا الارنؤطي الذي تولي كشوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر عدوا من المنية الي البر الشرقي
بالمطاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم الاقوات لاحاطة المصريين بهم فلما دخلوا الي بلدة المطاهرة
وملكوها وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصريين واحاطوا بهم وحاربوهم اياما حتي ظهروا عليهم وقتلوا منهم
وهرب من هرب وهو القليل واسروا الباقي وفيهم سليمان اغا المذكور فالتجا الي بعض الاجناد فحماه من القتل
وقابل به كبار الامراء فانعموا عليه برد اهم وسلاح واقام معهم اياما ثم استاذنهم في العود وحضر الي مصر
وجلس بداره وفيه ورد الخبر ايضا بموت الامير شلبي بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا وفيه حضر ايضا حجاج
المغربي الرميلاتي الي مصر وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكر وذهب
الي بلده بالمنوات ثم ذهب الي عند الالفي واقام في معسكره الي هذا الوقت ثم ان الالفي طرده لنكتة
حصلت منه فرجع الي بلده وارسل الي السيد عمر فكتب له امانا من الباشا فحضر بذلك الامان وقابل الباشا
واخلع عليه ونادوا له في خطته بانه علي ما هو عليه في حرمته وصناعته ووجاهته بين اقرانه فصار
يمشي في المدينة وصحبته عسكري ملازم له وفي يوم الجمعة تاسعه كان يوم الوقوف بعرفة
وفي ذلك اليوم ركب محمد علي بالابهة الكاملة وصلي الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من وقت ولايته
بالهيئة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بالعيد وكذلك
في صبحها وفي كل وقت من الاوقات الخمسة مدة ايام التشريق وفي رابع عشره حضر جاهين
بيك الالفي ومعه طوائف من العربان الي اقليم الجيزة واخذوا كلف واغنام من البلاد ودراهم
واشيع ذلك وامروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم الخميس وخرج الي ناحية
بولاق ونزلوا من القلعة جبخانة ومدافع وطلعوا يخطفون الحمير من الاسواق ان وجدوها
وعدم طايفة من العساكر الخيالة الي بر الجيزة وعدي طاهر باشا ال بر انبابه وصحبته
عساكر كثيرة وازعجوا اهل القرية واخرجوهم من دورهم وسكنوا بها واطلقوا دوابهم وخيولهم
علي المزارع فاكلوها باجمعها ولم يبقوا بها عودا اخضرا في ايام قليلة وفيه انتقل حجاج الخضري

Copyright © King Saud University